

الخرائج والجرائح

[266] البراري، فانتهيت إلى واد قفر، وجنني الليل، فأويت إلى شجرة، فلما اختلط الظلام إذا أنا بشاب عليه أطمار (1) بيض، قلت: هذا ولي من أولياء الله متى ما أحس بحركتي خشيت نفاره، فأخفيت نفسي فدنا إلى موضع، فتهياً للصلاة، وقد نبع له ماء، ثم وثب قائماً يقول: " يا من حاز كل شيء ملكوتاً، وقهر كل شيء جيروتاً، صل على محمد وآل محمد، وأولج قلبي فرح الاقبال إليك (2) وألحقني بميدان المطيعين لك ". ودخل في الصلاة، فتهيات أيضاً للصلاة، ثم قمت خلفه، وإذا بمحراب مثل في ذلك الوقت قدامه، وكلمة مر بآية منها الوعد والوعيد يرددها بانتحاب وحنين فلما تقشع الظلام قام، فقال: " يا من قصده الصالحون فأصابوه مرشداً، وأمه الخائفون فوجدوه معقلاً، ولجأ إليه العائدون فوجدوه مؤثلاً (3). متى راحة من نصب لغيرك بدنه ؟ ! ومتى فرح من قصد سواك بهمته (4) ؟ ! إلهي قد انقشع الضلام ولم أقض من خدمتك وطرا، ولا من حياض مناجاتك صدرا صل على محمد وآل محمد، وافعل بي أولى الامرين بك ". [ونهض] فعلقت به، فقال: لو صدق توكلك ما كنت ضالا، ولكن اتبعني واقف أثري. وأخذ بيدي، فخيل إلي أن الارض تميد (5) من تحت قدمي. فلما انفجر عمود الصبح قال: هذه مكة.

_____ (1) الطمر - بالكسر - : الثوب الخلق، والجمع

" أطمار " (2) " عليك " ط، ه. (3) المأل: الملجأ. وفي ط، ه: " العائدون فوجدوه مؤثلاً

" وفي فتح الابواب: " العابدون فوجدوه نوالاً ". (4) " لغيرك همته " ط، ه. (5) أي تحركت، واضطربت، ودارت، واهتزت.
